فقال كلهم في احكامه ذو اجتهاد اي كل واحد منهم احكامه
ليست ناشية عن هوى النفس بل عن الاجتهاد التام المحصل لشروطه
المحكوم لهم فيه بحصول الثواب اصابوا ام اخطاوا عملا بقوله صلى الله
عليه وسلم من اجتهد واصاب فله اجران اي من حيث اجتهاده واصابته
ومن اجتهد فاخطا فله اجر اي من حيث اجتهاده فكل منهم ذو اجتهاد
وصواب لان اجتهاده ليس عن هوى النفس بل هو لله تعالى وكلهم في ذلك
اكفا من حيث الاجتهاد والاصابة جمع كفء فهم قد رضي الله عنهم بما
في مواته من الاجتهاد في الاعمال والاحكام ورضوا بكل ما جاهم عنه من
السرا والضرا فاني يخطو اليهم خطا اي فلا يخطو اليهم الخطا ولا يتوصل
لهم بسبب تركهم بذل الجهد اوبنا على ان كل مجتهد مصيب بل كل منهم ماجور
وانهم وان ترتبوا في الازمان المختلفة وبعضهم تقدم عصره وبعضهم
تاخر فكلهم محقون فقد جا قوم منهم من بعد قوم بحق وفازوا بالاستقامة
في جميع امورهم من الاحكام والعبادات والارا والاجتهادات وعلى
المنهج الحنيفي وهو طريق الحق جاوا اي المتاخرون في الاسلام من الصحابة
كالسابقين اليه كما جا قبلهم ببركة اتباعهم له صلى الله عليه وسلم فما شاهدوه
ونقل اليهم فصاروا بسبب ذلك بحيث يقال في حقهم لاجل علو قدرهم ما
لموسى بن عمران صلى الله عليه وسلم ولا لعيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام
حواريون تساووهم في فضلهم ولا نقبا تضاهيهم في قوتهم في دينهم وشدتهم
ثباتهم عليه والقيام باعبائه والحواريون من اصحاب عيسى والنقبا
من اصحاب موسى صلى الله عليهما وسلم كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فالشرع مرتب على اللطف

فان قلت



فان قلت كان يمكن ان ياتي به مرتبا فيقول ما لعيسى ولا لموسى الى اخره
قلت راعى الترتيب في زمنيهما خشية ايهام تقدم زمن عيسى على
موسى من كلامه مع ان البلاغة حاصلة مع عدم الترتيب والله اعلم
ولما اقسم المصنف على النبي صلى الله عليه وسلم بصفاته الجليلة واله
الذين افعالهم جميلة ثم باصحابه اجمالا اخذ يقسم على سبيل التفصيل بمن
ثبتت له المزية على بقية الاصحاب والاحترام وهم العشرة الكرام رضي الله
عنهم وبدا بافضلهم وهو خليفته ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال
بابي بكر وهذه كنيته واسمه عتيق والصديق لقبه ثم ذكر له صفات
متعددة منها ما اشار اليه بقوله الذي وهو صفة لابي بكر وصلة
الموصول وهي قوله صلى للناس اي بالسيد ابي بكر في حياتك الاقتدا في
صلوات متعددة منها في صبح يوم الاثنين الذي توفي فيه سيد المرسلين
كما رواه البخاري ولا ينافي ذلك ما وقع لبعض الصحابة من الاقتدا به كما سياتي
والمهدي صفة معطوفة بالواو على ما قبلها كقوله الى الملك القرم وابن الهمام
وليث الكتيبة في المزدحم يوم السقيفة وهي سقيفة بني ساعدة وهي
ظرف لقوله المهدي اي المسكن لما وقع بين المهاجرين والانصار في قضية الخلافة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ارجف الناس وقالت الانصار للمهاجرين
منا امير ومنكم امير فقال السيد الصديق لا بل نحن الامرا وانتم الوزرا
واراد السيد عمر ان يتكلم فاسكته ابو بكر وكان عمر يقول ما اردت
بذلك الا اني قد هيات كلاما اعجبني خشيت ان لا يبلغه ابو بكر ثم تكلم
ابو بكر فتكلم ابلغ الناس وقال في كلامه نحن الامرا وانتم الوزرا فقال
حباب بن المنذر والله لا نفعل منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 